

المحاضرة الخامسة

علاقات تركيا الخارجية

أقامت تركيا خلال الفترة التي اعقبت اعلان الجمهورية علاقات دبلوماسية مع العديد من بلدان العالم . كما عقدت بعض المعاهدات مع البلدان المجاورة ، لحل المشاكل المعلقة ومن ذلك معاهدة ٥ حزيران ١٩٢٦ التي انتهت مشكله الموصل بين تركيا من جهة والعراق من جهة اخرى .وقد تنازلت تركيا في هذه المعاهدة عن ادعاءاتها في الموصل ، وحصلت كجزء من التسوية لحل المشكلة ،على تأكيد اشراكها بنسبة عشرة بالمائة من حصة العراق من امتياز النفط المعطى لشركة النفط التركية ولمدة خمس وعشرين سنة

كما وقعت تركيا معاهدة مع الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٢٥ ، وحصلت (٨) ملايين دولار ذهبي وذلك لتصدير الصناعة فيها . هذا فضلا عما حققته من اطمئنان على سلامه حدودها الشمالية .

وفي ١٨ تموز ١٩٣٢ قبلت تركيا عضو في عصبة الامم . وفي سنة ١٩٣٤ في حلف البلقان ومن اجل فرض سيادتها الكاملة على اراضيها ومياهاها الوطنية ،تمكنت تركيا من الحصول على مكاسب مهمة حول سيادة على المضائق اذ اتيح لها الاشراف الكامل على المضائق ،بموجب ميثاق موننترو ، الذي وقع في مدينة موننترو السويسرية سنة ١٩٣٦ . وكان من نتائجه كذلك ظهور تقارب شديد بين كل من تركيا وفرنسا وبريطانيا امام محاولات المانيا (النازية) وايطاليا (الفاشية) لتقوية نفوذهما في البحر المتوسط وشبه جزيرة البلقان .

لقد ظهر تقارب بين تركيا وبريطانيا ، بعد أن اعربت تركيا عن رغبتها في الانضمام الى الاحلاف العسكرية التي سعت بريطانيا لاقامتها في منطقه الشرق الاوسط لحماية مصالحها

وكان عقد ميثاق سعد أباد في ٨ تموز ١٩٣٧ بين تركيا والعراق وايران وافغانستان يدخل في اطار هذه المحاولات وقد نص الميثاق الذي تم توقيعه في قصر سعد أباد بطهران على تعهد الفرقاء بمراعاة حرمة حدودهم المشتركة ، واتباع سياسه الامتناع المطلق عن ايه تدخل في الشؤون الداخلية ، والتشاور في القضايا ذات المساس بمصالح الفرقاء المشتركة ، والتعهد بان لا يعمد اي من الفرقاء وفي اي حالة من الحالات الى اي اعتداء موجه الى أحد منهم ، والحيلولة دون قيام نشاطات سياسية معادية تهدد السلام ، وتخل بالأمن والنظام في داخل الدول الموقعة على الميثاق .

ومع ان بعضهم في تركيا قد فسر الميثاق على انه عودة لسياسة (الجامعة الإسلامية) الا ان هذا التفسير غير صحيح . ذلك ان مصطفى كمال ،الذي يسعى منذ توليه الحكم، الى ان يجعل من تركيا دولة غربية ، قد عمل الى حد كبير على الاستناد الى حقائق الجغرافية ، وليس الى حقائق التاريخ .كما انه يسعى من أجل قطع تركيا عن ماضيها الشرقي والاسلامي . وعلى هذا الاساس نجد ان تركيا لم تدعم اي واحد من المؤتمرات الاسلامية العديدة التي عقدت بين سنتي ١٩٢٦ و ١٩٣١ . ومهما يكن من أمر فان ميثاق سعد أباد تركيا ، في مجال الاطمئنان

على حدودها الشرقية وكذلك ساعدها في الوقوف امام اية حركات كردية تشكل تهديدا لتوجهها العلماني .

كما قدمت بريطانيا الى تركيا عشية الحرب العالمية الثانية ، قروضا بهدف تأمين ارتباطها بالأحلاف الغربية أو تحييدها على الاقل في أية حرب مقبلة .

اما علاقاتها مع فرنسا فقد تحسنت كذلك بعد وصول الطرفين في ٣ تموز ١٩٣٨ الى اتفاقية كانت تنص على خضوع لواء الاسكندرونة (السوري) لحكم فرنسي_تركي مشترك ، علما بان فرنسا قد توصلت مع السوريين الى اتفاق وقع في ايلول ١٩٣٦ ، ونص على وعد من الفرنسيين لمنح سوريا ومن ضمنها لواء الاسكندرونة الاستقلال ، وبعد تدخلات عديده من الاتراك كانت نتيجة الانتخاب لصالحهم .. فاعلن مجلس عصبه الامم استقلال الاسكندرونة في ٢ ايلول ١٩٣٨ وباسم جمهورية هاتاي .. وقد طلبت هذه الجمهورية ، الانضمام الى تركيا في وقت كان الجيش الفرنسي لايزال يربط فيها وفي ٢٣ حزيران ١٩٣٩ وقعت تركيا وفرنسا ، ميثاق عدم اعتداء ، تم بموجبه موافقة فرنسا على الحاق جمهورية هاتاي بتركيا ومنحتها قروضا لشراء الاسلحة . وبهذا العمل اصبحت الطريق مفتوحة امام تركيا للتعاون الوثيق مع الغرب .

لقد وجد الاتفاق مع فرنسا تطورا موازيا له تمثل بتعزيز الروابط بين بريطانيا وتركيا فقد زار الاسطول التركي القاعدة البحرية البريطانية في مالطة ، زيارة مجاملة .. وفي ٢٧ ايار ١٩٣٨ عقدت بريطانيا وتركيا سلسلة في الاتفاقيات ، حصلت بموجبها تركيا على قروض جديدة من بريطانيا . وهكذا فقد اسهمت تلك الاتفاقيات في تحسين العلاقات البريطانية_الفرنسية مع تركيا عشية الحرب العالمية الثانية .

ولكن مما أقلق الاتراك ، الميثاق الذي وقعه الاتحاد السوفيتي مع المانيا النازية في ٢٣ اب ١٩٣٩ . وكان هذا التطور يعني أمرين اثنين اولهما : ان الاتحاد السوفيتي ، جارهم الشمالي قد وضع يده بيد الالمان الذي كانوا يدعون الى تغير الاوضاع الراهنة بالقوة المسلحة في حين كان يدعو قبل ذلك الى المحافظة على السلام والامن الجماعي . أما الامر الثاني . فقد كان يعني ان صداقتهم مع فرنسا سوف تكون موضع انتقاد في موسكو لذلك توترت العلاقات بين تركيا والاتحاد السوفيتي خاصة بعد الهجوم الذي شنته المانيا على بولندا في اول ايلول ١٩٣٩ واحتلال السوفيتي للولايات الشرقية البولندية في ١٧ ايلول من السنة ذاتها .